وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فبركة جوده
واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال ابنه اي وصل ما نال الى مراده
الموصول للتعظيم اي المرتبة العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب
عطف على ان اي ينبغي ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب ويستكتب اي
يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والتفقه
باشتراء آلات العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير
حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله وانفق كله في العلم والفقراء في
تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب
نفيس اي شريف فرآه ابو يوسف رحمه الله في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر
اللام صفة مشبهة وهو ما بلي من الثياب فاهدى اليه ثيابا نفيسة
فلم يقبلها فقال اي محمد عجل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا
واجل لنا اي اخر المال وادخر لنا في الآخرة ولعل هذا كلام المصنف

وادخر خ

رحمه الله اي اظن انما لم يقبلها اي مال رسل وان كان قبول الهدية سنة
لما ان اي في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز واشار اليه بقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه
دليله

٢٩

دليله بايقاعها في مواضع المذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام الارسنا
بندي رحمه الله جمع قشور جمع قشر البطيخ الملقات بالنصب صفة قشور في مكان
خال فاكلها فرأته اي رأت هذا المذكور جارية فاخبرت بذلك مولاها
فاتخذ اي المولى لفخر الاسلام دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا
اي لذلة نفسه وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع
في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم والطمع مذموم لطالب
العلم وغيره خصوصا للطالبين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اياك اي اتق واياك الطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل
اذا طمع الزيادة مع موجوده ما لديه كان فقيرا عاجزا عاجلا ولا يبخل
بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا رضاء الله تعالى
كائنا من كان لان الناس كلهم فقراء واشار الى هذا بقوله وقال
النبي عليه السلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان اي الناس
في الزمان الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى
لا يطمعون في اموال الناس بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة
وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة على الحكمة من استغنى

المخافة الفقر بهذا علة ولا يبخل بما عنده من المال

Copyright © King Saud University